المصدر: الاهرام
التاريخ : ١ مارس ٢٠٠٣

صحيفة روسية تتوقع نشوب الحرب ضد العراق خلال ١٠ أيام

الخبراء الروس يحذرون من خسائر بشرية فادحة وتفتيت العراق

يتوقع المحللون الدوليون استمرار المعركة بين «صقور الحرب وحمائم السلام» في مجلس الأمن حول الأزمة العراقية وكيفية معالجتها خلال الأيام القادمة. ويشير الاعلام الروسي الى انه تم توزيع وثيقتين متناقضتين على اعضاء مجلس الامن الاولى قدمتها الولايات المتحدة وبريطانيا واسبانيا لمجلس الامن وتعطى عمليا الضوء الاخضر للحملة العسكرية على العراق تحت دعوى ان صدام حسين قد خسر الفرصة الاخيرة لنزع سلاحه سلميا وتباطا في رده على طلب هانز بليكس بتصفية صواريخ «الصمود - ٢» لانها تجاوزت في مداها الحد الاقصى لقرار مجلس الامن ١٤٤١ وكان هذا الحد يقدر بـ ١٥٠ كيلو مترا وذلك على الرغم من أن صدام تخلى فيما بعد عن تعنته ودمر الصواريخ وفي الوقت نفسه، قدمت فرنسا والمانيا وروسيا بموافقة الصين مذكرة اخرى تؤكد عكس ما جاء في الأولى وتشير الي ان الحل السلمي ممكن وعمليات مفتشي الأمم المتحدة يجب ان تستمر وانه لا ضرورة لقرار جديد.

وتشير صحيفة «روسيسكايا جازيتا» الروسية الى ان القرار الامريكى البريطانى الاسبانى يعد دليلا قاطعا على الضغوط غير المسبوقة التى تمارسها واشنطن على اعضاء مجلس الامن من اجل توفير موافقة اغلبية الأعضاء على مشروع قرارها.. فالأمريكيون يحاولون جذب الحلقات الضعيفة اى الاعضاء غير الدائمين فى مجلس الأمن لتأييد موقفها الداعم للحرب غير ان معظم هذه الدول تدخل فى حركة عدم الانحياز التى رفضت خلال مؤتمرها المنعقد فى العاصمةالماليزية كوالا لمبور الحرب ضد العراق كما دعا بعض اعضاء الحركة إلى ضرورة اللجوء الى سلاح حظر البترول عن الولايات المتحدة كإحدى وسائل التهدئة ومنع نشوب القتال ومن ناحية اخرى ذكرت صحيفة «روسيسكايا جازيتا» ان الامريكيين افهموا موسكو، من دون اية مواربة، انه بعد زوال نظام صدام حسين ستضمن الولايات المتحدة لروسيا الحصول على ديون العراق لها والتى تقدر بما يتراوح بين ١٠ إلى ١٢ مليار دولار وربما ايضا حصول الشركات الروسية فى العراق على تفويض بالعمل فى حقول البترول، كما اشارت جريدة فريميا نوفوستى الى انه باق من الزمن ١٠ أيام على الحرب وانه فى ٧ مارس ستطرح الولايات المتحدة للتصويت مشروع القرار المفيد بالنسبة لها.

لهذا اسرع بوتين بأستقدام المستشار الالمانى جيرهارد شوردر فى زيارة قصيرة الى موسكو ربما انطلاقا من دعم المانيا لروسيا بالاموال والقروض فى مواجهة اغراء امريكا لروسيا بالحصول على ديونها واكثر من العراق.

وقال بوتين خلال زيارة شرودر أن روسيا لم نتخل عن الامل فى حل المشكلة العراقية بالطرق السلمية.. مشيرا الى انه لم يسمع قط الرئيس الامريكى جورج بوش يقول انه ينوى البدء بخيار الحرب بل يريد حل المشكلة بالطرق السلمية واكد الرئيس بوتين ان الموقف الروسى من الازمة لم يتغير وهو الموقف الذى يقضى بضرورة البحث عن طرق للتسوية السلمية والاصرار على الزام العراق بتنفيذ تعهداته للمجتمع الدولى.

خسائر فادحة

وهكذا تزداد اخطار الحرب كل يوم بل وكل ساعة ويقدر الخبراء الروس الخسائر بما يقدر بـ نصف مليون قتيل فى الأيام الاولى من الحرب و٥ ملايين مريض بالسرطان انتشار الحرائق والجوع والطاعون فى مرحلة ما بعد الحرب وتدمير القوات المسلحة العراقية وقياداتها وأركانها ومقراتها ومراكز اداراتها وكذلك مؤسسات الدولة والهياكل الاقتصادية والصناعية الأساسية والجسور وأنظمة المياه والكهرباء والصرف الصحى والملاجئ والمستشفيات وتعطيل وسائل الاتصال والنقل وسوف لا تسلم أبار البترول مما سيؤدى إلى تفاقم الخسائر.

ويتوقع البروفسور الكسى فاسيلييف، مدير معهد إفريقيا والخبير فى الشئون العربية، احتمال قيام حرب عصابات فى العراق بعد الاحتلال الأمريكى، مشيرا إلى تحالف أعضاء حزب البعث العراقى والحرس الخاص لصدام لتنظيم مقاومة ضد الأمريكيين.

ولا يستبعد فاسيلييف انقسام العراق الى شمال كردى وجنوب شيعى ووسط سنى.. ويبدى الخبير الروسى هواجسه من قيام الأتراك باحتلال شمال العراق ونشوب حرب بين تركيا واكراد العراق الا ان الولايات المتحدة يمكن ان تهدى الى تركيا منابع بترولية عراقية فى الموصل وكركوك. ويتوقع فاسيلييف نشوب الحرب خلال أيام قليلة، وحذر من حالة الفوضى التى سوف تسود المنطقة العربية من جراء الحرب.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

تأثيرات وتداعيات

كما يتطرق الدكتور فاسيلييف الى تأثير الحرب على روسيا مشيرا الى انه ستحدث تأثيرات سلبية ونتائج سيئة للغاية واستبعد ان تحصل روسيا على جزء من كعكة بترول العراق بعد احتلاله وتوقع أن تفقد روسيا عقود بترول القرنة واحتياطها الذى يقدر بـ ٣ مليارات طن مكعب.

ويضيف فاسيليف ان الأخطار الدولية ستتفاقم اذ ان واشنطن ستفرغ الأمم المتحدة ومجلس الأمن الدولى من مضامينهما وسوف تتصرف واشنطن من منطلق انها القوة الوحيدة فى العالم.. والدليل على ذلك حرب البلقان، غير ان العراق لن يكون الحلقة الأخيرة فى مسلسل السياسة الأمريكية، فهناك ايران وكوريا الشمالية ودول اخرى.. ويختتم فاسيليف تقريره بقوله ان سيطرة الولايات المتحدة على بترول العراق والخليج سيلحق اضرارا هائلة بالاقتصاد الروسى.

وهكذا تمضى الولايات المتحدة فى الاستعدادات الحربية.. فقد وضع جورج دبليو بوش نفسه فى مأزق الحرب وانفق حتى الآن اكثر من مليارين من الدولارات على ذلك وحشد ما يقرب من ٢٠٠ الف جندى على حدود العراق ويواصل الحملة الاعلامية لصالح الحرب.

ويرى الخبراء الروس ان بوش لا يستطيع التراجع عن الحرب. لأنه اذا تراجع سوف يخسر غالبية الناخبين الأمريكيين الذين قد يصوتون ضده فى الانتخابات الرئاسية المقبلة كما ان انسحابه سيكون بمثابة فشل عسكرى لواشنطن امام شركاء له مثل فرنسا والمانيا وحتى روسيا وسيعتبر ذلك نصرا لصدام حسين، وضربة موجعة للهيمنة الأمريكية وهذا ما لا تسمح به قط الولايات المتحدة.

وتتكشف سياسة واشنطن بوضوح أشد فى سياق الأحداث.. فى حرب البلقان وتفسيخ وتقسيم يوجوسلافيا يؤكدان ان واشنطن تسعى للسيطرة على جنوب أوروبا كخطوة أولى.

ثم جاءت أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١ لتضفى على السياسة الأمريكية طابع «العطف والتأسف والأسى» وأتاحت لها إمكانية العبث فى الشئون الدولية كما تشاء وحولت العالم كله الى جبهة ضد « الارهاب الدولى» الذى زرعته هى فى مختلف أنحاء العالم واستخدمته سابقا كسلاح، وغدت من ثم شعوب بكاملها «دولا إرهابية».

أما مرحلة ما بعد الحرب العراقية فإنها ستكون مرحلة الاستحواذ على بترول العالم ومواصلة التوغل فى الشرق الأوسط وآسيا الوسطى وآسيا الجنوبية، وإملاء إرادتها على روسيا وأوروبا والصين والمضى فى سياسة الهيمنة وتركيع المؤسسات الدولية لإرادتها دون أى رادع.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية